من الحق اى وبالذى نزل بنا من القران ونطمع ان يدخلنا ربنا مع
القوم الصالحين اى الموحدين المطيعين فى الجنة فاثابهم الله اى
فجزاهم بما قالوا من التوحيد والاخلاص جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين اى ثواب الموحدين
المطيعين ثم بين عقوبة من لم يومن منهم واصر على كفره بقوله والذين
كفروا وكذبوا باياتنا وماتوا على ذلك اولئك اصحاب الجحيم اى
النار الشديدة الوقود وقال الله تعالى وما لكم اى على لكم لا تومنون
بالله اى لا تصدقون بوحدانية الله والرسول يدعوكم اى لتصدقوا به
وقد اخذ ميثاقكم اى عهدكم واقراركم حين اخرجكم من صلب ادم فى
صورة الذر بالايمان وركب فيكم العقل فلم يبق عذر فى ترك
الايمان فامنوا اى فمن الحجة ان كنتم مومنين اى مصدقين بمقتضى العقل و
الدليل وقال الله تعالى الر كتاب احكمت اياته اى انا الله الرقيب
على كل شئ هذا المنزل كتاب احكمت اياته من الاختلاف والتناقض
واحكمتها بالامر والنهى وبما يحتاج اليه العباد ثم فصلت اى
بينت وشرحت بدلايل التوحيد واحكام الحلال والحرام و
المواعظ والقصص والامثال او فرقت فى التنزيل اية فاية وسورة
فسورة ولم ينزل جملة واحدة من لدن حكيم خبير متعلق باحكمت
وفصلت اى اتقنت وفسرت من عند الله حكيم فى الاتقان خبير
خبير فى التفسير والبيان الا تعبدوا مفعول له اى لان لا توحدوا
ولا تطيعوا الا الله قوله اننى مقول قول مقدر اى قل يا محمد انى
اننى لكم منه اى من رحمة الله نذير اى مخوف من عذابه لمن كفر

٧٥

وبشير بالجنة لمن امن وان استغفروا ربكم اى وحدوه
بالاستغفار من الشرك لان التوبة يكون من الشرك
ايضا خلافا للمعتزلة فان عندهم لا يصح التوبة الا بعد الايمان
ففسروه بامنوا ثم توبوا اى ارجعوا اليه بالطاعة وترك المعصية
او استغفروا بالتوبة ثم استقيموا عليها قال الفراء ثم هنا
بمعنى الواو لان الاستغفار توبة اى توبوا اليه باللسان
وارجعوا اليه بالاخلاص او معناه استغفروا من ماضى
الذنوب وتوبوا من مستقبلها يمتعكم اى يعيشكم متاعا حسنا
اى عيشا طيبا الى اجل مسمى اى الى حين الموت قيل العيش الطيب
هو الرضا بالميسور والصبر على المقدور ويوت كل ذى فضل
فضله اى ويعط كل ذى عمل صالح اجره فى الاخرة قيل من
كثرت طاعاته فى الدنيا زادت درجاته فى الجنة لان الدرجات
يكون بالاعمال فان تولوا اى تعرضوا عن الايمان فانى اى فقل
انى اخاف عليكم عذاب يوم كبير اى عذاب يوم القيمة الى
الله مرجعكم اى مصيركم فى الاخرة وهو على كل شئ قدير اى
قادر على ان يبعثكم بعد الموت فيجازيكم باعمالكم قال الله تعالى ان
الابرار اى الصالحين الصادقين فى الدين لفى نعيم فى الجنة وان
الفجار لفى جحيم يصلونها اى يدخلونها يوم الدين اى يوم الحساب
والجزاء وما هم عنها اى عن الجحيم بغائبين اى ما يغيبون عنها يعنى
لا بد من دخولهم اياها ولا يخرجون عنها ابدا ثم عظم شان ذلك
بقوله وما ادريك ما يوم الدين اى امر يوم الدين مما لا يدركه فهمك

Copyright (c) King Saud University